الاستعارة التصورية في نماذج مختارة –مقاربة عرفانية–

Conceptual Methphor in selected models _Cognitive Approach

سعيدة رحامنية *

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، rehamnia.saida@univ-guelma.dz

Saida Rehamnia *

University of Guelma (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/07/28 تاريخ القبول:2021/10/14 تاريخ النشر:2021/10/25

ملخص:

تعد دراسة الاستعارة ضمن المنظور العرفاني من أبرز مكتسبات التيار العرفاني اللساني الذي يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية، والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، فضلًا على أنّ اللغة بكل خصائصها وانتظامها تمثل جزءًا من النظام العرفاني، ثم إنّ الاستعارة بمفهومها المستحدث لا تنطوي على ترتيب الكلام فحسب ولا على كونها ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية استبدال أو عدول؛ بل هي عملية إدراكية كامنة في الذهن تنظم تصوراتنا؛ فهي لا تقتصر على كونها بيانًا فائضًا، ومظهرًا أسلوبيا يحمل قيمة جمالية في ذاته بل إنّها أداة عرفانية، ومفتاح لساني للتصورات العرفانية، ولمحاولة ضبط مفهومات النظرية التصورية، وإظهار كيفية اشتغال هذه الاستعارة الممزوجة بروح ثقافتين مختلفتين خصوصًا أنّ الاستعارة لدى العرفانيين ظاهرة تصورية محظى؛ فإنّ تحليلها عرفانيًا يمكنها من اشتغالها ضمن نظام تصوري. وهذا ما نسعى إلى إبرازه ضمن نماذج مختارة. من خلال الإجابة على الإشكاليات التالية: ما المفهوم المستحدث الذي صاغته اللسانيات العرفانية للاستعارة؟ وكيف يبدو تمظهرها في النص الأدبي؟

الكلمات المفتاحية: إدراك، الذهن، استعارة، لسانيات عرفانية، تصورية.

Abstract:

The study of metaphor within the Arabic perspective is one of the most notable achievements of the customary language, which is based on the study of the relationship between human language, mind and experience, including social, physical and environmental, as well as on the fact that language in all its characteristics and regularity is part of the customary system. It is an underlying cognitive process in mind that regulates our perceptions ; It is not only a surplus statement, a stylistic manifestation with an aesthetic value in itself, but also a customary instrument, the key to my tongue to cognitive perceptions, to try to shape the concepts of conceptual theory, and to show how this metaphor, mixed with the spirit of two different cultures, works, especially since the metaphor of the Arafans is an imaginary phenomenon; Their customary analysis enables them to operate within a conceptual system. This is what we seek to highlight in selected models. By answering the following problems: What new concept have you coined for metaphor? And what does it look like in a literary text?

Keywords: Realization; Mindfulness; Metaphor; Linguistics customary; Imaginary.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تعد مسألة الاستعارة من أبرز مسائل علم البيان التي تقوم على المشابهة، حيث اهتمّ بها كثير من البلاغيين واللغويين منذ القديم، غير أنّ الرؤية التقليدية للاستعارة التي تكمن في كونها ظاهرة لغوية يتم خلالها استعمال لفظ تعويضًا للفظ آخر على أساس المشابهة قد تغيرت مع ظهور اللسانيات العرفانية حديثًا حيث عرفت تغييرًا معرفيًا بدّل مسار البحث فيها من اللغة إلى الذهن.

فالعرفانيون يرون أنّ الاستعارة ظاهرة ذهنية وآلية تصورية قبل أن تكون مسألة لغوية. وعليه إذا كانت الاستعارة عرفانيًا تشتغل ضمن نظام تصوري فحسب؛ فكيف لها أن تشتغل وفق مقاربة لسانية عرفانية؟

- **المنهج (مناهج) الدراسة:**

اعتمدنا في تحليل نماذجنا التطبيقية على المنهج الوصفي والاستعانة بأليات التحليل للمقاربة العرفانية الحديثة لمختارات عشوائية لنماذج تطبيقية من واقعنا المعيش.

الخاتمة: أسفرت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

_ إن الاستعارة ليست وسيلة تعبير بيانية ولغوية، ومحسن لفظي لتزيين الكلام فحسب، بل آلية تفكير موجودة في أذهاننا، فنحن نفكر استعاريًا.

_ إنّ الاستعارة ليست حكرًا على الكلام الراقي؛ فهي موجودة في كلامنا اليومي.

_ نظرية الاستعارة التصورية ساعدت على إعادة النظر في الاستعارة وردّ أصولها إلى الذهن؛ أي الانتقال بالاستعارة من الممارسة اللغوية البيانية إلى مستوى العرفان.

_ الاستعارة التصورية عبارة عن عملية فهم لمجال تصوري ما من طريق مجال ثانٍ؛ فهي قائمة على جملة من الإسقاطات والتوافقات والتشابهات التصورية الجامعة لهذين المجالين.

1. مفهوم العرفان:

1.1. التحديد اللغوي للعرفان:

جاء في لسان العرب لابن منظور (630_711هـ) "عَرَفَ: العرفان: العلم...عَرَفَهُ يَعرِفُه عِرفةً وعرفانًا، وعِرِفّانًا ومَعْرفة واعْترفه... ورجل عَرُوف وعرُوفة: عارفٌ، يعرفُ، ولا ينكر أحدًا رآه مرة... والعريف والعارف بمعنى مثل: عليم وعالم". (مكرم، د ت، صفحة 236)

وتختلف المفهومات اللغوية لمصطلح العرفان عند العرب عن مفهومات اللغويين الغرب حيث يعرفه فرانسوا راستيه François Rastier بأنّه "ذلك الفعل المعرفي الذي يعني مجموعة من العمليات الطبيعية أو الاصطناعية التي يمكن إدراكها، والعرفان لا يقتصر على المعرفة فحسب؛ بل إنّ المعرفة تحصل نتيجة اشتغال وتطوّر العمليات العرفانية". (Rastier، 1989، صفحة 07)

2.1. التحديد الاصطلاحي للعرفان:

يقول توفيق قريرة، العرفان هو: "قدرة الذهن على معالجة المعلومات (التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتّخاذ القرارات، وتنفيذ الأعمال) والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات... يضم عيّنة واسعة من

العمليات الذهنية التي نشغلها في كل مرة تُستقبل فيها المعلومة أو تُخزن أو تحول أو تستخدم". (قريرة، 2011، صفحة 14_15)

مما تقدم يتبين أنّ العرفان هو ذلك النشاط الذهني الذي يحوي جملة العمليات الذهنية التي لها أهميتها في استقبال مختلف المعلومات وتخزينها ثم القيام بمعالجتها، وبعدها توظيفها متى استوجب الأمر ذلك.

2 . مفهوم نظرية الاستعارة التصورية:

نظرية الاستعارة التصورية هي "تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفانية، بدأها لايكوف، ولهذه النظرية مسوغات عامة تتصل بطبيعة الفكر عامة، وبالاستعارة والمجاز خاصة... فالاستعارة ظاهرة مركزية غالبة في دلالة الكلام العادي اليومي؛ وهي جزء من الفكر مثلت أداة في تصور العالم والأشياء ... فهي جزء من النظام العرفني ولذلك سميت بالاستعارة المفهومية". (أحمد، 2013، صفحة 63)

وعليه فنظرية الاستعارة التصورية من النظريات العرفانية تستقي مبادئها وروافدها من اللسانيات العرفانية؛ تتمركز في العرفان البشري؛ وهي وسيلة مفهمة لتصورات البشر للأشياء؛ فهي تعمل على مبدأ الإسقاط المفهومي للمجال المصدر، والمجال الهدف في الأنظمة التصورية.

1.2. الاستعارة التصورية: The Conceptual Metaphor:

مثلت دراسات كل من جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما (الاستعارات التي نحيا بها) "مدخلًا لإعادة النظر في الاستعارة وردّ أصولها إلى الذهن وحدث ذلك في إطار لساني عرفاني". (طعمة، 2017، صفحة 149)

ومسعاهما في ذلك هو الانتقال بالظاهرة الاستعارية من مستواها الفني البياني واللغوي إلى العرفان.

2.2. المفهوم اللغوي للاستعارة:

قبل الحديث عن الاستعارة التصورية لابد من الوقوف عند هذا المصطلح لغة واصطلاحًا ورؤية البلاغيين له:

ورد في لسان العرب (لابن منظور) لفظ مشتق من الفعل (ع و ر) حيث عرّفها بقوله: "استعار: طلب العارية، واستعاره الشيء، واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه". (منظور، د ت، صفحة 618)

ويمكن القول: إنّ الاستعارة في معناها اللغوي تُفضي إلى معانٍ تتمثل في: طلب العارية؛ أي الأخذ والعطاء، والمناولة والتداول.

أما تعريفات الغربيين لها فإنّها تحمل معانٍ تتمثل في: المغايرة والاستبدال؛ أي تغيير لفظ بلفظ يقابله أو معنى بمعنى آخر، إذ يرى كلا من أوزوالد ديكرو **Ozwald Ducrot** وتودوروف تزفيطان **Todorov Tzvetan** بأنّ الاستعارة هي "استعمال لفظ في معنى مغاير عن معناه الحقيقي". (todorov, 1972, p. 354)

أو هي "طريقة تعبير؛ تعني إعطاء لفظ معنى لفظ آخر بحيث يشكّل المعنى الأخير علاقة تشابه مع المعنى الأول". (Larousse, 2000, p. 266)

3.2. المفهوم الاصطلاحي للاستعارة:

ويمكن تحديد مفهوماتها الاصطلاحية عند كلٍ من القدماء والمحدثين:

فيعرفها عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في كتابه (أسرار البلاغة) بقوله: "اعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفًا تدل الشواهد على أنّه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلًا غير لازم، فيكون هناك كالعارية". (الجرجاني، 1999، صفحة 27)

يتّضح من قول الجرجاني أنّ الاستعارة عملية قائمة على النقل؛ أي تحويل اللفظ من معناه المعجمي العادي إلى معنى آخر لم يُعرف به، فالاستعارة عنده مجاز لغوي، وآلية تحسين وتزيين الكلام، قائمة على النقل والادّعاء.

أما المحدثين فقد اختلفت نظرتهم للاستعارة عن سابقيهم من العلماء والباحثين، فتعرفها بشرى موسى صالح بقولها: "الوسيلة التي يجمع الذهن بواسطتها أشياء مختلفة لم توجد بينها علاقة من قبل، وذلك لأجل التأثير في المواقف والدوافع، وينجم هذا التأثير عن جمع هذه الأشياء التي ينشئها الذهن بينها". (صالح، 1981، صفحة 93)

مما تقدم يتبين أنّ الاستعارة عند المحدثين تتمثل في آلية توليد المعنى وإنتاجه يعتمدها الذهن في تجميع الأبنية المتشابهة.

أما الاستعارة التصورية فيمكن تحديد تعريف لها كالتالي: "هي عملية فهم لميدان تصوري ما (conceptual Domain) عن طريق ميدان تصوري آخر حيث يمكن إيجازها كالتالي: الميدان التصوري (أ) والميدان التصوري (ب) ... حيث يُسمى الميدان الأول ميدانًا هدفًا (target domain) والميدان الثاني ميدانًا مصدرًا (source domain) ". (البوعمراني، 2009، صفحة 124_125)

والهدف من هذا التعريف أنّنا نستخدم المجال المصدر كونه مجالًا تصوريًا لإدراك مجال تصوري آخر؛ أي المجال الهدف، وفي الوقت نفسه نتمكن من فهم المجال الهدف كونه مجالًا تصوريًا بمساعدة مجال تصوري آخر (المجال المصدر)؛ أي أنّنا نأخذ بالاعتبار توافقات تصورية معينة بين عناصر المجال المصدر وعناصر المجال الهدف. (طعمة، 2017، صفحة 406)

وعليه تقوم الاستعارة التصورية على الإسقاطات والتوافقات والتشابهات التصورية التي تجمع كلا المجالين التصوريين.

ونخلص إلى القول: إنّ الفرق بين النظريتين الكلاسية والحديثة لمفهوم الاستعارة يكمن في "الاستعارة في _النظرية الكلاسيكية_ عبارة لغوية جديدة أو شعرية يستعمل فيها لفظ واحد أو أكثر في معنى غير معناه المعهود المألوف للتعبير عن معنى شبيه، وهي _في النظرية الحديثة_ إسقاط عابر للمجالات في النظام المفهومي، وما العبارة الاستعارية إلا تحقق سطحي لتلك العمليات التي يجري بها الإسقاط المفهومي في الذهن". (الزناد، 2009، صفحة 143)

3. أشكال الاستعارة التصورية:

قسّم لايكوف ومارك جونسون الاستعارة التصورية إلى ثلاثة (03) أنواع من نحو: الاستعارات الاتّجاهية، والاستعارات الأنطولوجية، والاستعارات البنوية.

1.3. **الاستعارة الاتجاهية**: (Orientational metaphors)

يمكن البدء في هذا العنصر بعرض موجز للنتائج الرئيسية في البحث، متبوعًا بتفسير وترجمة هذه النتائج في حقل المعرفة الذي تنتمي اليه. من خلال مقارنتها مع الأدبيات المتوافرة والمتاحة حول موضوع البحث، بالإضافة الى شرح الاستثناءات والقضايا غير الواضحة في البحث. هذا الى جانب ذكر نقاط القوة في البحث واثارها المترتبة على البحوث المستقبلية ذات الصلة بموضوع البحث.

أُطلق عليها هذه التسمية نسبة إلى الاتجاه "وهو الاستعمال الاستعاري للفظة ما مع دلالة مفهومها المكان (Spatialisation) والتوجه (Directionality) حيث ينظم هذا النوع من الاستعارات المفاهيم الكثيرة الواحد مع الآخر في قالب مفهومي يدل على المكان". (بوتشاشة، 2004(2005، صفحة 68)

إذ ترتبط الاستعارات الاتجاهية بالاتجاه الفضائي، من نحو: مستفل، عالٍ، خارج، داخل، وراء، فوق، هامشي...

2.3. **الاستعارة الأنطولوجية (الوجودي)**: (ontological metaphors)

إنّ الأنطولوجيا مبحثًا مهمًا من مباحث الفلسفة الميتافيزيقية التي تقوم على دراسة ماهية الموجودات وطبيعتها، وقد انطلقت الاستعارة الأنطولوجية من هذا المفهوم "تقوم باستعارة شيء عام مطلق مفهوم لدينا من خلال تجاربنا معه لفهم شيء لم نره من قبل، ولكنه موجود بالفعل، فهذه الرؤية نوع من الميتافيزيقيا؛ أي ما وراء الطبيعة؛ وهي عملية عقلية يتم فيها فهم غير المنظور بالشيء المنظور فنحن نستعير الشيء المنظور (ما نراه في الطبيعة) لفهم ما لم نره من قبل ... وتتحول هذه الأشياء غير المنظورة لذوات لها كيانات ووجود مادي نتعامل معها على أنّها مواد فيزيائية؛ أي فهم المعنوي والتعامل معه كأنّه مادي". (أحمد، 2013، صفحة 45)

إذن فالاستعارات الأنطولوجية تقوم على النظر إلى الموضوعات والمجردات على أساس أشياء مادية محسوسة، وهي حاضرة في حياتنا اليومية.

كما أنّها تنضوي تحت ثلاثة أقسام:

استعارات الكيان والمادة: التي ترى الأشياء أنّها مادية كائنة.

استعارات الوعاء: التي ترى مختلف المفهومات والتخيلات والتصورات أنّها أوعية لها اتّجاهاتها الفضائية المختلفة داخل حدودها الطبيعية.

استعارات التشخيص: التي ترى أنّ دلالات المقولات كائنات بشرية فتقدم تصورات الأشياء المادية على أنها أشخاص أحياء.

3.3. **الاستعارات البنوية**: structural metaphors

الاستعارة البنوية هي استعارة "تتم فيها بنية تصور ما استعاريًا عن طريق تصور آخر" (غاليم، 1978، صفحة 96). أي ينضوي فيها مجالين تصوريين مختلفين وانطلاقًا من المجال التصوري الأول يتم فهم المجال التصوري الثاني، فهي استعارات "تسمح لنا بأن نقوم بأكثر من وضع تصورات اتّجاهية أو الإحالة عليها، أو تكميمها...

إنّها تسمح بالإضافة إلى ذلك_ باستعمال جد مبين وجد واضح في بنية تصور آخر". (جونسون، 1996/ 2009، صفحة 81)

وتكمن أهمية هذه الاستعارة أنّها تتحدد في المعايشة حيث نبني تصورنا عن مجال انطلاقًا من مجال ثانٍ، ثم نعش فيه ونقوم باستدعاء المقابل له من أنساقنا التصورية الموجودة في حياتنا اليومية، فنحيا في الثاني ونعني بحديثنا الأول. (أحمد، 2013، صفحة 43_44)

4. الاستعارة التصورية (نماذج تطبيقية مختارة):

*** المثال الأول:**

قال تعالى: ﴿وَعَلى أَبْصَارِهِم غِشَاوة، فَهُم لاَ يُبصِرونَ﴾ (الآية: 7، سورة البقرة). أعطى هذا المثال معنى عدم الرؤية والإبصار للكافرين، فهناك غطاء يحجب، عنهم الرؤية ويسترها في كل اتّجاهاتهم فلا يدركون ما حولهم. (أحمد، 2013، صفحة 103)

فالمجال المصدر (البصر)، والمجال الهدف (البصيرة)، إذ تقوم العلاقة على المقابلة بين (البصر) و(البصيرة) باعتبارهما آلية وأداة للرؤية، فالبصر يُوجّهنا في الطريق، والبصيرة تهدينا للنجاة من النار.

وفيما يلي إسقاطات لخصائص البصر على خصائص البصيرة كما سيأتي:

المجال المصدر (البصر).	**المجال الهدف (البصيرة).**
_أداة للرؤية والنظر.	_أداة لرؤية الأشياء المعنوية غير المرئية.
_يهدينا في الطريق لكيلا نخطئ.	_ تهدينا إلى الطريق المستقيم للنجاة من نار جهنم.
_الغشاوة.	_الغطاء.

وبإسقاط خصائص البصر على خصائص البصيرة نُلفي البصيرة كالبصر وسيلة للرؤية وإبصار الأشياء الغيبية وغير الملحوظة. (أحمد، 2013، صفحة 106) والغشاوة تتمثل في ذلك الغطاء الذي يدرأ عنهم رؤية الأشياء الذي يسقطه على نور البصيرة؛ فهو بمثابة الغطاء الذي يغطي العين فيحجب ويستر عنها كل شيء فصبح لا ترى شيئًا بوصفها استعارة تصورية اتّجاهية. فالمجال المصدر (البصر) هو المجال الذي استوحينا منه التصور الذهني للمجال الهدف (البصيرة) فنتجت هذه الاستعارة التصورية.

- **المثال الثاني: الحرب الفتاكة: الاستعارة الكبرى: المرض حرب**

برزت استعارة (المرض حرب فتاكة) في مختلف وسائل الإعلام، وبسرعة ضاهت انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19). فالخطاب التصوري هذا جعل من هذا المرض عدو خطير وقاضٍ؛ فهو يحمل أبعادًا نفسية على البشر، والتعامل معه يهدد البشرية جمعاء بالخطر الجسيم، إنّ (الحرب الفتاكة) تشير إلى عدو مجهول، وغير واضح يتّسم بالغدر، والخداع، ومجابهته تحمل كل أنواع الخطر والعواقب السيّئة لصاحبه، بيد أنّ الممتهنين في هذا القطاع الحيوي المهم يطلق عليهم (الجيش الأبيض) كونهم يمثلون جنودًا مجندة تقاوم الأعداء في ساحة الفداء، غير أنّه لا يوجد في الواقع جيش أبيض وهذا راجع إلى مآزرهم البيضاء وبدلاتهم البيضاء، بالإضافة إلى مفهوم (الكمامة) الذي جعلوه بمثابة (السلاح) الذي يدرأ عنهم خطر هذا العدو الخفي.

فمجال المصدر يتمثل في (الحرب الفتاكة)، والمجال الهدف هو (كوفيد 19أو فيروس كورونا 19).
وبإسقاط المفاهيم التصورية الخاصة بالمجالين التصوريين نكون إزاء الاستعارة التالية:

المجال المصدر (الحرب الفتاكة)	**المجال الهدف فيروس كورونا أو (كوفيد 19)**
_ ساحة الحرب.	_ المستشفيات.
_الجنود.	_الأطباء (الجيش الأبيض).
_السلاح.	_ الكمامة أو (الدواء المتمثل في اللقاح).
_ الهجوم.	_ الفيروس الذي يدمر الخلايا.
_الحرب تهدد الحالة النفسية والاجتماعية وأمن البشرية.	_ الفيروس يهدد سلامة الصحة الجسدية والنفسية.
_الحرب بداية ونهاية.	_ المرض له بداية ونهاية.
_إما نصر أو هزيمة.	_ المرض إما وفاة ونهاية أو شفاء.

إنّ هذه التصورات الاستعارية خلقت علاقة بين (كورونا) و(الحرب الفتاكة) نتجت عنها علاقة بين الأشياء المعنوية، والمادية المدركة بالحواس التي عرفناها ونقلناها إلى تصورنا الذهني انطلاقًا من تجاربنا الحياتية، وثقافاتنا السالفة.

فإسقاط المفاهيم التصورية الذهنية للمجال المصدر (الحرب الفتاكة) المتمثل في (ساحة الحرب، الجنود، السلاح، الهجوم. الحرب تهدد الحالة النفسية والاجتماعية وأمن البشرية، السلاح، الحرب بداية ونهاية، إما نصر أو هزيمة، الحرب تهدد الحالة النفسية على المجال التصوري) على المجال الهدف (مرض كورونا) للمفاهيم (المستشفيات، الأطباء، الكمامة، الفيروس الذي يدمر الخلايا، الفيروس يهدد سلامة الصحة الجسدية والنفسية، سلاحها (الدواء المتمثل في اللقاح)، المرض له بداية ونهاية، المرض إما وفاة ونهاية أو شفاء) قد نتج عنه صورة استعارية تصورية فاشتغال الذهن بحكم التجربة والثقافة أدى إلى فهم مجال من خلال إسقاط مجال ثانٍ، فالحرب تجسيد للمرض.

- **المثال الثالث: الحياة رحلة:**

في هذا السياق تكون الحياة مفهومًا بوصفها رحلة **à journey**، ويمكن توضيح مفهوم لايكوف للاستعارة التصورية العرفانية من خلال مجال الرحلة كما يلي:

المجال المصدر للاستعارة: الرحلة	**المجال الهدف: الحياة**
_ لها نقطة بداية.	_ تبدأ من نقطة الميلاد.
_ أشخاص الرحلة.	_ شخص معين.
_ مخاطر تواجه الرحلة، من نحو: المسافة البعيدة، أو المركب السيء.	_ الصعوبات والعراقيل التي تواجه الشخص في حياته.
_ نهاية الرحلة بشكل نهائي وقد تكون هناك رحالات أخرى.	_ النهاية لدى الشخص تمثل توقف الحياة وذلك بموته.

فنحن نفهم ذلك المفهوم المجرد (الحياة) في ضوء مفهوم ثانٍ أقرب إلى تجربتنا الحياتية والإنسانية؛ وهو المجال المصدر (مفهوم الرحلة) ولهذا المفهوم المصدر تضمينات وخصائص، وعناصر تفهم من المفهوم الهدف (الحياة) ومن أبرز هذه الخصائص نُلفي (لها نقطة بداية، أشخاص الرحلة، مخاطر تواجه الرحلة، من نحو المسافة البعيدة، وعراقيل الطريق، أو المركب السيء، نهاية الرحلة بشكل نهائي، وقد تكون هناك رحلات أخرى)، ولفهم المفهوم الثاني لابد من تقابلات تعيننا على هذه التجربة تتمثل في لها نقطة بداية، أشخاص الرحلة، مخاطر تواجه الرحلة، من نحو: المسافة البعيدة، أو المركب السيء، نهاية الرحلة بشكل نهائي وقد تكون هناك رحالات أخرى.

فيوضح لايكوف ما أدرجناه في الجدول أعلاه في قوله: إن الاستعارة التصورية تقوم على فهم مجال ما من الخبرة؛ وهو الحياة، وفقا لمجال ثانٍ مختلف جدا من الخبرة؛ هو الرحلات، حيث تفهم الاستعارة بوصفها ترسيما/Mapping من مجال انطلاق و هو الرحلة إلى مجال وصول و هو الحياة، و الترسيم مبني بإحكام، فتوجد تناظرات كيانات في مجال الحياة إذا وجدت تناظرات أنطولوجية ووفقا لها تناظرت كيانات في مجال الحياة مثل: الأشخاص، المخاطر، مسار الحياة المليء بالصعوبات،...، بشكل منتظم مع كيانات في مجال الرحلة: أشخاص الرحلة، وسائل التنقل محطات الوصول والنهاية... (لايكوف، 2014، صفحة 13)

- **المثال الرابع: محاربو الصحراء.**

الاستعارة الكبرى: **اللاعبون محاربون.**

يمكن التمثيل لهذه الاستعارة التصورية حسب منظور لايكوف انطلاقًا من بناء الجدول التالي:

الميدان المصدر: محاربو الصحراء	**الميدان الهدف: الفريق الوطني لكرة القدم**
_ الحرب.	_ المقابلة.
_ الجيشان الخصمان.	_ الفريقان الوطنيان.
_ ساحة الحرب.	_ الملعب.
_ يتكون الجيش من مقدمة (طليعة) وقلب وميمنة (الجناح الأيمن) وميسرة (الجناح الأيسر)، ومقدمة ومؤخرة.	_ يتكون الفريق من حارس المرمى، الدفاع، قلب الدفاع، الظهير، الوسط، الهجوم.
_ الهجوم بالأسلحة.	_ الهجوم باللعب والكرة.
_للحرب خطة يضعها قائد الجيش.	_ للمقابلة خطة يضعها المدرب.
_ بداية ونهاية.	_ بداية ونهاية.
_ إما النصر أو الهزيمة.	_ إما الفوز أو الخسارة.

فالاستعارة التصورية في هذا المثال جعلت المتحدث الجزائري يتصور ذهنيًا أنّ الملعب ميدانًا للحرب؛ وهو تصور راسخ في فكره وثقافته وتجاربه الحياتية، واللاعبون يمثلون ذلك الجيش المدافع عن وطنه؛ فهو يعمل جاهدًا لأجل الفوز ورفع راية بلاده عاليًا. وبهذه الإسقاطات التصورية بين مجالين مختلفين أدركنا وفهمنا المعنى التصوري للاستعارة.

– قائمة المراجع:

Bibliographie

Larousse. (2000).P266, (dictionnaire de français) imprimerie Maury-Euro livres a Manchecourt.

Rastier, F. (1989), P07, linguistique et recherche cognitive, histoire épistémologie langage, 11(1).

todorov, o. d. (1972). P354, dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage, Edition du seuil, 1er publition.

أحمد ,ع .س.(2013) . ص63، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر.

البوعمراني ,م .ا.(2009) . ص124_125، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ط1، صفاقس، تونس.

الجرجاني ,ع .ا.(1999) . ص27، أسرار البلاغة، تح: مُحَمَّد الفاضلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط2، لبنان، بيروت.

الزناد ,ا.(2009) .ص 143، نظريات لسانية عرفانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

بوتشاشة ,ج.(2005) (2004) . ص68، نماذج الاستعارة في القرآن الكريم وترجماتها باللغة الإنجليزية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير _فرع عربي إنجليزي_ كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر.

جونسون ,ج .ل.(2009 /1996) . ص81، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد الحميد جحفة، دار توبقال، ط1، 1996م، ط2.

صالح ,ب .م.(1981) . ص93، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط1، بيروت، لبنان.

طعمة ,ع .ا.(2017) .

غاليم ,م.(1978) . ص96، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال، ط1، المغرب.

قريرة ,ت.(2011) . ص14_15، الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية (مقاربة نحوية عرفانية)، مكتبة قرطاج، ط1، صفاقس، تونس.

لايكوف ,ج.(2014) . ص149، النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2014م، ص13.

عبد الرحمن مُحَمَّد طعمة، البناء العصبي للغة في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن.

مكرم ,ا .م) .د ت.(

منظور ,ا .د ت ص236، . لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج9، د ت، مادة (ع ر ف).